

الشعبي — المتداول الذي جرى استعماله وصار مألفاً وما أدرك من أوجده ومتى بدا استعماله ؟؟ وثانيهما — ثقافة العوام — المهم : نقله الكاتب عن الاستاذ محمود العبطا عن مجلة الثقافة البصرية 1948 عن كاتب بغدادي مجهول .

نائى منها يطابق معناه ترجمة فولك لور مطابقة تامة ؟ الواضح من شرح الكاتب — معنى فولك — لور أن معناهما معاً هو — الثقافة الشعبية — وبناء على هذا فهى كل من التعبيرين المار ذكرها انحراف وتجلوز في الترجمة ولكنه مغىد كما سنرى .

فالمتداول استعمل التراث بدلاً من الثقافة والمهم استعمل العوام بدلاً من الشعب اي ان كلاً منها كان مصيباً في كلمة مخططاً في أخرى فكيف السبيل اذا وهل لا مناص لنا من تعبير — الثقافة الشعبية — يا ترى ؟

لنسأله أينما في كونه مركباً من كلمتين ومتراجماً حرفيَا عن لغة اوربية نهل يفى بالرام ويعبر عما نفهمه نحن لا غيرنا من علم المأثورات الموروثة ؟

الجواب كلام ثم كلام : لأن الثقافة الشعبية شيء آخر يختلف عما نقصده وليس علينا هو الثقافة او

في العدد السابع من السنة الثامنة — 1977 — نشرت مجلتنا العاصرة — التراث الشعبي — مقالاً للأستاذ الفاضل عبد الحق فاضل بعنوان — تعريف اسم الفولكلور — دعت في تقديمها المتكلمين الى ابداء آرائهم بخصوص كلمة فولكلور .

فنزولاً عند رغبتها واسهاماً في خدمتها سالقى دلوى في الدلاء واشترك مع الباحثين — متعاونين عساناً ان نحظى بما هو مطلوب ومأمول .

فالمقال يضم فيما يضم أربعة تعبيرات كل واحد منها يقابل معنى فولك لور الاوربية وهي : التراث الشعبي ، ثقافة العوام ، الخلقيات ، والتقنيات ، فلندرسها لنرى أيها الأقرب والالأصلح إلى معنى فولك لور وهل فيها تعبير كامل مطابق للمعنى مطلقاً تامة أو زائدة للدلالة على ما يحتويه ذلك العلم الشامل والموسوعة العظيمة من ابحاث ودراسات طويلة عريضة في موضوع المأثورات الموروثة من المعارف الراوية التي انتقلت اليها جيلاً بعد جيل باقية بعضها متصلة وضائعة وبعضها الآخر منقطعاً .

لقد بدا لي أن المقارنة بين التعبيرين الثنائيين هي التي ستهدينا إلى سواء السبيل . فأولهما — التراث

ثم خصص في الاوربيات بمعنى المخلوقات البشرية وهو مثل — الخلق — ايضاً كان يعني المخلوقات بعامة ثم تخصص بالبشر ٠

اننا لا نعارضه لأن كلمة — فلق — مستفربة فكل جديد هو مستغرب عند ظهوره حتى اذا مر عليه زمان ولاكته الاسنة وخطته الاتلام صار متربده مالوفنا واستعماله مأتوساً . ولكننا لا نوافقه فيما ذهب اليه ، فلاندري هل الاوربية اخذت من العربية ام على العكس؟ ومن يستطيع ان يجزم اذا تشابهت بعض الاحرف في كلمتين واحدة في سببها مثلاً والاخرى في حضرموت مؤكداً ان اصلهما واحد وذلك بتقليل اللفظ والتلاعب فيه ثم تقليل المعانى وتحويرها واصطيادها وتخريجها وتعليق بعضها ببعض حتى تلامع مع تصوره وما افترضه مقدماً من وحدة الكلمتين ٠

فلو سلمنا جدلاً بأن ما قاله صحيح وان الاوربية هي العربية محرفة وأن بضااعتنا ربت علينا انليس في كل هذا تقليد ومحاكاة للغير الامر الذي يدل على انقرانا واجبتنا ان لم يكن للكلمة ومعناها ئالي الاصطلاح الغربي الذي سارت عليه . اي تكون قد نقلنا شيئاً غريباً ثم وسمناه بكلمة من عندها لم يخطر على بالها يوماً ان تتقمص روحها جيداً على مذهب التناسخ؟ فان تجاوزنا هذا ايضاً نماذراً ن فعل بالمعانى المعجمية؟ هل نختار واحداً فحسب ثم نخصبه اي نقده ونجعله مصطلحاً تقليداً ونقلنا عن الغير تاركين او ملغين المعانى الأخرى وذلك بحذفها ومحوها من القاموس؟

ان الفلق معجبياً ليس له معنى واحد فحسب هو المخلوقات كافحة ثم خصص بالبشر مثل كلمة — خلق — ايضاً بل له معانٍ أخرى كثيرة هي : الصبح . بيان الحق ، بعد اشكال . المطمئن من الارض بين ريوتين . جهنم ، الشق في الجبل ، مأيقى في اللبن في أسفل القدح ، يقال في التحقير (يا ابن شارب الفلق) . عود يربط حبل من احد طرفيه الى الآخر وتجمل رجل المجرم داخل ذلك الجبل وتشدان فيضرب عليهما . والفلق من اللبن المقطوع حبوبة . فإذا نسبنا الى الكلمة وقلنا — الفلقى — فاي المعانى هو المنسوب اليه فلين هذا من قول الكاتب — وكما ينبعى في المصطلح توخي النقطة الواحدة ينبعى توخي النقطة ذات المعنى الواحد تقابلاً من كل التباس

التحقيف بل هو التراث المؤدى الى الثقة والى غيرها من الاغراض كما أنه — اي العلم — لا يتناول الشعب جميعه او الامة كلها بل يبحث ويعالج نوعاً وصنفاً منها اي ما يتعلق بالعوام من الناس تحسب . فلو كان للشعب او الامة لما اختص بجزء او فريق منها ولا كان ثمة حاجة لفرز العوام عن الخواص بل كان علماً يبحث ما خلفه الشعب او الامة وما ورثه وأورثه من مآثر معنوية مقوله عرفاً او تقلیداً او تلقيناً وما مآثر مادية خرساء كالاطلال والمخور والاطيان والمعظم وناظفة كالخطوطات والطبعات والنقوش والرسوم سواء كتبت باللغات الفصيحة او باللهجات العامية . فليكن هذا من ذاك .

لند اذا الى ماسبق ذكره فنجد ان التعبير المداول قد خطأ خطوة واحدة نحو الهدف المنشود كما نجد التعبير المهم قد خطأ هو الآخر خطوة واحدة ايضاً نهابالنا لا نخطو الخطوتين مما فنجمعهما في تعبير مشترك ونقول — تراث العوام — او التراث العامي — وهو تعبير ملائم وموفق لانه ينطبق على ما شرحناه آننا انطباقاً يكاد يكون تماماً لولا انه مكون من كلمتين :

نهل حلتنا المشكلة او جزء منها وما العمل وهل عجزنا عن اكتشاف كلمة واحدة ام ان لفتنا كانت قاصرة في هذا الميدان فلم تستطع اسعافنا وقضاء حاجتنا؟

بالحسن الحظ ، ما أروع الكلمة او الصدفة التي عثرنا عليها فقد انقضتنا ومحت حيرتنا ومنحتنا ما نريد .

انها كلمة — عَمَّ — بفتحتين وزن — شمم وقطم — وهي اسم جمع للعامة ، تتوافر فيها جميع الشروط التي وضعتها الكاتب بصورة مطلقة لزيادة فيها ولانتقامان .

وها نحن نقارن بين ما توصلنا اليه وما جاء في المقال من اجزاء ونقاط مناقشين ومخاضلين تؤيد مائراته مستقيماً وتنتقد ما نرأه منحرفاً ، فالكاتب يقترح استخدام كلمة (فلق) العربية وان كانت مستفربة عنده مقابلة — نولك — الاوربية لسبعين :

أولاً : لأن الثانية اخذت من الاولى اصلاً بدليل تقاريبيها باللفظ والمعنى .

ثانياً : (لأن الفلق معجبياً : هو الخلق كله بعامة

ثالثاً - لا يمكن أضافة - التراث الشعبي - إلى العراق على شكل - تراث شعبي العراق - كما تفضل الكاتب ولكن يمكن أضافته على شكل آخر هو - تراث العراق الشعبي - وبالاحرى العامي .

وخلالمة ما قدمته ان الكلمة الواحدة المطلوبة والماملولة التي دار البحث والنقاش للتفتيش عنها واحضرها هي كلمة - تراث - وهي تفي بالمراد وسيلة وغاية . وهذا لا يعني أن نترك المرادف الثنائي - تراث العام - أو التراث العامي لأن سمعة التعبير من خصائص العربية فقد نستحسن أحد المقترفين في موضع ولا نستحسن في موضع آخر فكل مقال .

ونطبيتنا لما سبق نهل نستطيع أن نسمى مجلتنا: - التميميات - أو - التراث العامي - أو تراث العام - أو التراث العامي - بدلاً من التراث الشعبي - وهل نقول - المركز العامي - أو - مركز التميميات - أو مركز تراث العام بدلاً من المركز الفلكلوري . والذى ليس للفظه ولا لمعنى علاقته بمعريتنا واصطلاحنا كما رأينا وهل نقول - العميميات - أو - علم تراث العام - أو - العميميون - بدلاً من علم التراث الشعبي والمهتمين به . سنرى .

فما غایيتنا سوى الوصول الى الانضل بجهود اي من الباحثين المشكورين والمستحقين الثناء وأجر الاجتهد على كل حال .

ملتجاوز هذا ايضا نهل يتفق ذلك مع شرحنا - للتراث الشعبي - فنحن هناك لم نقبل كلمة شعبي لأن معناها أوسع مما نقصد ونفهم نكيف نقبل كلمة فلقى بمعنى بشري لا بمعنى كوني وهي أشمل اتساعا ، فبناء على ذلك كله أعتقد ان مقترح أخينا بعيد عن اصابة الهدف ولا محل له من الاعراب .

وما يتبناه عن - الفلق - يصدق معظمها ايضا على - الفلق - الذي استعملته تركية (لا تركيا) بقى قول الكاتب (لم يستطيعوا النسبة الى التراث الشعبي فنسبوا مرکزه الى الفلكلور باعتباره كلمة واحدة يوم دعوه دعوه المركز الفلكلوري وهنا يظهر قصور مصطلح - التراث الشعبي - لأنه من كلمتين ولو انه صحيح من حيث المعنى كذلك لا يمكن أضافة - التراث الشعبي - الى العراق مثلاً فيفضطرون الى استعمال الكلمة الفرنجية هنا ايضا في قولهم - فولكلور العراق - فلا يقال تراث شعبي العراق وهذا (لي على هذه العبارة بعض الملاحظات :

اولاً - فولكلور ليس كلمة واحدة بل كلمتين بدليل شرح الكاتب نفسه في مكان آخر ولكن يمكننا أن نتساهل ونقول - باعتباره لنظا واحدا .

ثانياً - مصطلح - التراث الشعبي - ليس صحيحاً من حيث المعنى والترجمة بل صحيحة - تراث العام - أو التراث العامي كما مر ذكره .

